نـــور يسوع المسيح المسيـــح
ΦΩΣ الغالب XΡΙΣΤΟΥ

جمعية نور المسيح — السنة الثلاثون – عدد Issue No :1607 — NOUR ALMASIH / Light of Christ
رقم: 580 327 914 — غربي (07/08/2022) شرقي (25/07/2022) — Registered Society. No. 580 327 914

المجد فالضياء المنبعث منه لا يوجد. أمَّا قولهم إنَّ الضياء لم يكن موجودًا فهو إعلان عن أَنَّ المجد لم يكن موجودًا يومًا، فمن المستحيل أَنْ يوجد المجد بلا ضياء». عدم الإيمان بوجود الابن الأزليّ يعني أنّ الله الآب لم يكن موجودًا بدوره، وهذا مُحال لأنّه ينفي وجود الله نفسه.

وفي هذا الصدد يقول **أوريجانس الإسكندريّ** (+٢٣٥): « ليفهم الذين يقولون: كان هناك وقت لم يكن فيه الابن موجودًا. إنّهم يهذرون بقولهم إنّ الحكمة لم تكن موجودة يومًا، والحياة لم تكن موجودة كذلك».

كذلك يؤكّد **القديس أثناسيوس الكبير** هذا التوجّه، فيتساءل في ردّه على أصحاب **الهرطقة الآريوسيّة**: «مَن سمع كلام يوحنّا (الإنجيليّ) وهو يقول في البدء كان الكلمة، أفلا يوبّخ القائلين: كان وقت لم يكن الابن فيه موجودًا؟ أو مَن سمع في الإنجيل لفظ الابن الوحيد، وعبارة به كان كلّ شيء، ألَا يكره قولهم إنّه إحدى الخلائق؟ أو كيف يكون غير مشابه للآب في الجوهر وهو صورة الآب الكاملة وضياؤه، وهو مَن قال مَن رآني فقد رأى الآب؟ وإذا كان الابن كلمة الله وحكمته، فكيف يمكن أن يكون هناك وقت لم يكن فيه موجودًا؟ هذا مماثل لقولهم إنَّ الله كان يومًا بلا كلمة وبلا حكمة»... مَن ينكر وجود الابن منذ الأزل كأنّه ينكر وجود الله نفسه، وهذا أشرّ الهرطقات.

أمّا عن تعبير «صورة أقنومه» والقصد منه، فيلجأ **أوريجانس الإسكندريّ** إلى هذا المثال: «لنفترض أنّ هناك تمثالًا ضخمًا يملأ العالم كلّه إلى درجة أنّ البشر يعجزون عن رؤيته، وأنّ هناك تمثالًا آخر مشابهًا له في الصورة والمادّة بأطرافه وملامحه، باستثناء الحجم. فالذين لم يستطيعوا مشاهدة التمثال الضخم عليهم أن يقرّوا لدى رؤيتهم للتمثال الآخر بأنّهم رأوا التمثال الأوّل، لأنّ التمثال الآخر احتفظ بشكل الأوّل وبأطرافه وقسماته وصورته المشاكلة له التي يستحيل تمييزها عنه».

يعتبر **القدّيس الذهبيّ الفم** أنّ عبارة «جلس عن يمين الجلال في الأعالي» لا تعني مكانًا جغرافيًّا مُحدّدًا، بل المساواة مع الآب في الكرامة، فيتساءل: «ماذا يعني بقوله: في الأعالي؟ هل يحدّ الله في مكان؟ حاشا: قال ذلك لئلَّا نشكّ. فعندما قال: عن يمين الآب، لم يفترض شكلًا، بل دلّ على تساويه في الكرامة مع الآب. لم يحصره هناك، بل عبّر عن تساميه على كلّ شيء. فكما أنّ الآب هو في العلى كذلك الابن هو أيضًا في العلى. الجلوس معه لا يدلّ إلَّا على تساويهما في الكرامة».

من أقوال القديس سارافيم ساروفسكي

تتغذى النفس بكلمة الله وعلى الأخص بمطالعة العهد الجديد والمزامير. يجب أَنْ نقرأ الإنجيل ورسائل الرسل واقفين أمام الأيقونات المقدّسة، بينما يمكننا أَنْ نقرأ المزامير جالسين. إنَّ الذهن يبتهج ويستنير من دراسة الكتاب المقدس.

يجب أَنْ نُمرّن الذهن على الهذيذ بناموس الرَّبّ حتى نُرتب حياتنا بإرشاده. مفيدٌ جدًا أَنْ ندرس كلمة الله بانتباه وفي الهدوء. بانشغالٍ كهذا مرتبطٍ بالأعمال الصالحة لنْ يحرمنا الله رحمته. عندما تلهج النفس بناموس الرَّبّ تمتلئ من موهبة تمييز الخير من الشر.

عندما تتمُّ دراسة كلمة الله في الهدوء يغرق الذهن في حقائق الكتاب المقدّس، ويتقبَّلُ القلب دفئًا إلهيًّا. الشيء الذي إذا تمّ في الوحدة يجلب الدموع. هذه الأشياء تدفئ الإنسان كلّه وتملؤه بمواهب روحانيَّة تُبهج الذهن والقلب بما لا يُعَبَّرُ عنه. وبشكل خاص أَنْ يُشَدَّدَ على الدراسة لكي يمتلك سلام النفس بحسب قول المزامير: «سلام عظيم للذين يحبون ناموسكَ.» (مز ١١٨ : ١٦٥).

اللحن السابع

تذكار رقاد القديسة حنة أم والدة الإله

الأيوثينا الثامن

القديسة حنة أم والدة الإله

طروبارية القيامة على اللحن السابع:-

حطمت بصليبك الموت وفتحت للصِّ الفردوس ، وحولت نوح حاملات الطيب وأمرت رسلك انْ يكرزوا منذرين ، بأنك قد قمت أيها المسيح الاله مانحًا العالم الرحمة العظمى .

ابوليتيكية للقديسة حنة (على اللحن الرابع)

لقد وَلَدتِ امَّ الله النقيَّة التي ولدت الحياة. يا حنّة المتألِّهة اللبّ والدّائمة الغبطة. ومن ثمَّ انتقلتِ بمجدٍ مسرورةً الى النهاية السماوية حيثُ سُكنَى جميع المسرورين. تستمدّين غفران الخطايا للذين يكرِّمونكِ برغبةٍ.

طروبارية شفيع/ ـة الكنيسة ....

القنداق للقديسة حنّة: إنّنا في تعييدنا لتذكار جدَّي المسيح نستمدُّ معونتهما. طالبين عن إيمانٍ نجاة الجميع من كلّ الضيقات. ونصرخ قائلين: كُن معنا يا اللهُ. يا مَن مَجَّدَهَا كما ارتضَى.

رسالة الأحد

خلِّص يا ربهُ شعبك وبارك ميراثك — اليك يا ربُّ أصرخُ الهي

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الى أهل رومية (١٥:١-٧)

يا إخوةُ، يجب علينا نحن الأقوياء أنْ نحتمل وَهَن الضُّعَفاءِ ولا نُرْضِي أنفسنا ✻ فليُرضِ كلّ واحدٍ مِنَّا قريبه للخير لأجل البنيان ✻ فإنَّ المسيح لم يُرضِ نفسه، ولكن كما كُتِب: تعييرات معيّريك وقعَت عليَّ ✻ لأَنَّ كلَّ ما كُتب من قبلُ انّما كُتب لتعليمنا ليكون لنا الرجاءُ بالصبر وبتعزية الكُتب ✻ وليُعطِكُم إلٰه الصبر والتعزية انْ تكونوا متَّفقِي الآراء فيما بينكم بحسب المسيح يسوع ✻ حتى إنْكُم بنفسٍ واحدةٍ وفمٍ واحد تمجّدون الله أبا ربّنا يسوع المسيح ✻ من اجل ذلك فليتّخذ بعضكم بعضًا كما اتخذكم المسيح لمجد الله.

رسالة القديسة

حسب نسخة البطريركية الأورشليميّة

عجيبٌ هو الله في قديسيه في المجامع باركوا الله

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الى أهل غلاطية (٤:٢٢-٢٧)

يَا إِخْوَةُ إِنَّهُ كَانَ لإِبْرَاهِيمَ ٱبْنَانِ، أَحَدُهُمَا مِنَ ٱلْجَارِيَةِ، وَٱلآخَرُ مِنَ ٱلْحُرَّةِ ✻ غَيْرَ أَنَّ ٱلَّذِي مِنَ ٱلْجَارِيَةِ وُلِدَ بِحَسَبِ ٱلْجَسَدِ، أَمَّا ٱلَّذِي مِنَ ٱلْحُرَّةِ فَبِٱلْمَوْعِدِ ✻ وَفِي ذٰلِكَ رَمْزٌ، لأَنَّ هَاتَيْنِ ٱلْمَرْأَتَيْنِ تُمَثِّلاَنِ ٱلْعَهْدَيْنِ، أَحَدُهُمَا مِنْ طُورِ سِينَاءَ يَلِدُ لِلْعُبُودِيَّةِ، وَهُوَ هَاجَرُ ✻ (وَطُورُ سِينَاءَ جَبَلٌ فِي دِيَارِ ٱلْعَرَبِ) وَهَاجَرُ تَعْنِي أُورُشَلِيمُ ٱلْحَالِيَّةِ . لأَنَّ هٰذِهِ حَاصِلَةٌ فِي ٱلْعُبُودِيَّةِ مَعَ أَوْلاَدِهَا ✻ أَمَّا أُورُشَلِيمُ ٱلْعُلْيَا فَهِيَ حُرَّةٌ وَهِيَ أُمُّنَا ✻. لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «إِفْرَحِي أَيَّتُهَا ٱلْعَاقِرُ ٱلَّتِي لَمْ تَلِدْ، إِهْتِفِي وَٱصْرُخِي أَيَّتُهَا ٱلَّتِي لَمْ تَتَمَخَّضْ، لأَنَّ أَوْلاَدَ ٱلْمَهْجُورَةِ أَكْثَرُ عَدَدًا مِنْ أَوْلاَدِ ذَاتِ ٱلرَّجُلِ».

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متّى الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (متى ١٤: ١٤-٢٢)

أيقونة إطعام الجموع ، في كنيسة خوره للروم الأرثوذكس في القسطنطينية

في ذلك الزمان أبصر يسوع جمعًا كثيرًا فتحنَّنَ عليهم وأبرأ مرضاهُم ✻ ولمّا كان المساءُ، دنا اليه تلاميذهُ وقالوا: إنَّ المكان قَفرٌ، والساعة قد فاتت، فٱصرفِ الجموعَ ليذهبوا إلى القرى ويبتاعوا لهم طعامًا ✻ فقال لهم يسوع: لا حاجةَ لهم إلى الذهابِ، أَعطوهم أنتم ليأكلوا ✻ فقالوا له: ما عندنا هٰهنا إلَّا خمسَةُ أرغفَةٍ وسمكتان ✻ فقال لهم: هلمَّ بها إليّ إلى هٰهنا ✻ وأمر بجلوسِ الجموعِ على العشبِ. ثم أخذ الخمسةَ الأرغفةَ والسمكتَيْنِ ونظر إلى السماءِ وباركَ وكسرَ، وأَعطى الأرغِفَةَ لتلاميذِهِ، والتلاميذُ للجموعِ ✻ فأكلوا جميعُهم وشبعوا، ورفعوا ما فَضَلَ مِنَ الكِسَرِ اثنتيْ عشرةَ قفّةً مملوءةً ✻ وكان الآكلونَ خمسةَ آلافِ رجلٍ سوى النساءِ والصبيان ✻ وللوقت اضطرَّ يسوعُ تلاميذَهُ أن يدخلوا السفينةَ ويسبقوهُ إلى العَبْرِ حتى يصرِفَ الجُموعْ.

من أقوال القديس مكاريوس الكبير

إنْ كان أحدٌ عريانًا من الملابس الإلٰهيَّة السمائيَّة التي هي قوّة الرُّوح القُدُس كما قيل، إنْ كان احدٌ ليس فيه روح المسيح وَعِدمَ ان يكون من خاصّته، فليَبْكِ متوسِّلًا بالصلاة الى الرَّبِّ حتى يهبه اللباس الروحاني السمائي، ليستر نفسه العارية من القوَّة الإلٰهيَّة، فعارٌ أَنْ يكون غيره مكسُوًّا بالرُّوح وهو مكسوّ بعيبِ ٱلشَّهوات الدَّنِيَّة.

«ضياء مجد المسيح كلمة الله»

«اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُق كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ، الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعَظَمَةِ فِي الأَعَالِي، صَائِرًا أَعْظَمَ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ بِمِقْدَارِ مَا وَرِثَ اسْمًا أَفْضَلَ مِنْهُمْ.» (رسالة القدّيس بولس الرسول إلى العبرانيّين ١: ١-٤).

رأى آباء الكنيسة في هذه الآيات الأربع التي يفتتح بها بولس الرسول رسالته إلى العبرانيّين مصدرًا **للعقائد الأرثوذكسيّة الأساسيّة**، فلجأوا إليها كي يبعدوا المؤمنين عن الضلال والانحراف العقائديّ، ولا سيّما في موضوع ألوهة المسيح ومساواته للآب في الجوهر، وفي موضوع دونيّة الملائكة أمام المسيح. كما استند الآباء إلى هذه الفاتحة كي يؤكّدوا طبيعتَي المسيح الإلهيّة والإنسانيّة، فإذا كان العالم لم يستمع لله الناطق على لسان الأنبياء في العهد القديم، فقد كان عليه أن يستمع إليه بعد تجسّده.

لذلك يتساءل **القدّيس أثناسيوس الكبير بطريرك الإسكندريّة (+٣٧٣)** «كيف يكون ابن الله مخلوقًا وهو الذي خلق كلّ شيء»، وفي الآن عينه يجري **القدّيس يوحنّا الذهبيّ الفم (+٤٠٧)** مقارنة ما بين تعبيري «**قديمًا**» و «**في الأيّام الأخيرة**»، ويستنتج أنّه «عندما طال الزمان، وعندما ما عاد هناك أيّ توقّع للخلاص أو أمل به، في ذلك الوقت أُعطينا أكثر».

يؤكّد **القدّيس كيرلّس الإسكندريّ (+٤٤٤)** أنّ الله، في نهاية الدهور، كلّمنا «لا على لسان نبيّ أو قدّيس، بل على لسان الابن الأوحد المولود على الأرض. نقول إنّ الآب تكلّم في الابن لا على لسان وسيط بشريّ أو على لسان رسول لم تكن رسالته منه، بل بصوت الابن الناطق بجسده. إنّ الله الذي هو بطبيعته الله قد أصبح بشرًا». أمّا عن تعبير «ضياء مجده»، فيقول **القدّيس غريغوريوس النيصصيّ (+٣٩٤)** «إنّ جلال الآب يتجلّى بعظمة الابن، فواحدهما عظيم كالآخر، كما يرسل الشعاع ضوءه المنبثق من قرص الشمس هكذا يرسل مجد الآب ضياءه فيسطع نورًا حقيقيًّا. فكما أنّ الشعاع هو من الشمس – ولا ضياء إذا لم تكن الشمس موجودة – كذلك يمكن القول بوجود الشمس في ذاتها ما لم تنبعث منها أشعّة ضيائها».

ثمّ يذهب **القدّيس غريغوريوس النيصصيّ** في مقارنته إلى حدّ تأكيده أنّ « الابن يرتبط بالآب ولا يكون الآب أبًا بلا ابن. يستحيل وجود المجد بلا ضياء، ويستحيل أن يكون هناك نور بلا ضياء. فإذا لم يوجد